

الأغاني

قال إسحاق وحدثني أبو عبد الله الزبيري قال حدثني بعض أهلي قال حجنا فلما كنا بجمع سمعنا صوتا لم نسمع أحسن منه ولا أشجى فأصغى الناس كلهم إليه تعجبا من حسنه فسألت من هذا الرجل فقبل لي الغريص فتتابع جماعة من أهل مكة فقالوا ما نعرف اليوم أحدا أحسن غناء من الغريص ويدلك على ذلك أنه يعترض بصوته الحاج وهم في حهم فيصغون إليه . فسألوا الغريص عن ذلك فقال نعم فسألوه أن يغنيهم فأجابهم وخرج فوقف حيث لا يرى ويسمع صوته فترنم ورجع صوته وغنى في شعر عمر بن أبي ربيعة .

(أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجِدُّ ابْتِكَارًا ... قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْأَوْطَارَ) فما سمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك الصوت وتكلم الناس فقالوا طائفة من الجن حجاج . نسبة هذا الصوت .

صوت .

(أَيُّهَا الرَّائِحُ الْمُجِدُّ ابْتِكَارًا ... قَدْ قَضَى مِنْ تَهَامَةٍ الْأَوْطَارَ) .

(مَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ الْغَدَاةَ خَلِيًّا ... ففؤادي بالخيفِ أَمْسَى مُعَارَا) .

(لَيْتَ ذَا الْحَجِّ كَانَ حَتْمًا عَلَيْنَا ... كُلُّ شَهْرَيْنِ حِجَّةً وَاعْتِمَارًا) .

عروضه من الخفيف .

الشعر لعمر بن أبي ربيعة .

والغناء لابن محرز ولحنه من القدر الأوسط من الثقيل الثاني بالخنصر في مجرى الوسطى .

وفيه لحن للغريص من رواية حماد عن أبيه